النساء المهجّرات.. حاضر أليم ومستقبل مجهول

المسؤولون اهملوهن .. واهل الخير يقدمون بعض المساعدات

عانت المرأة العراقية معاناة كبيرة بدأتها بالظلم الأجتماعي والتخلف والجهل والهيمنة الذكورية والغصب على الزواج والنهوة والفصلية الى معاناتها في فقدان الأزواج والآباء والأبناء والأخوان في الحروب حتى معاناتها مع الجوع والمرض والعوز المادي في حصار التسعينيات من القرن الماضي وبعد سقوط النظام كانت المرأة العراقية كما الرجل تحلم بأنتهاء المعاناة وعدم العودة للأحزان ثانية.. ولكنها دخلت في مأساة جديدة أنها مأساة الأرهاب والقتل والتهجير القسري وحوادث الأغتيالات التي طالت ما طالت من العراقيين وخاصة الرجال ليتركوا ما يتركون من الأرامل والأيتام لتتكفل بمعيشتهم ومعاناتهم الأرامل التي تركها الأرهاب للأحزان والمأساة وعاد فقد الزوج والاب والاخ والابن من جديد يتبعه التهجير أضافة الى معاناة أنتظارهم حين يخرجون الى العمل أو الى سفر وتبقى المرأة تعيش معاناة الأنتظار الى أن يعودوا الى البيت لتصبح مع مأساة جديدة في اليوم التالي.

بغداد/ المدى

والتهجير القسري أشد آلام المرأة ومعاناتها في هذه المرحلة حيث الأنتقال الى مكان جديد رغم أنه أكثر أمنا لكن سوء الخدمات وعدم وجود اهتمام من قبل المسؤولين ونقل معاناتهم والتقليل منها من قبل الحكومة اضافة الى عدم وجود المعيل خاصة بين العوائل التي فقدت أبنائها أو آبائها بسبب العمليات الأرهابية.لذا كانت لنا وقفة مع المرأة المهجرة ومعاناتها حيث تقول الأنسة أنصاف جاسم وهي من محافظة ديالى "التجربة المريرة التي نمر بها الآن جعلتني وجها لوجه مع تحمل المسؤولية والمعاناة لأول مرة في حياتي بعد أن فقدت أخي وأبي في عمليات أرهابية والتهديد بالقتل من قبل الجماعات المسلحة وجعلتني أصطحب أخي الصغير ووالدتي وزوجة أخي وأولاده لنذهب الى مدينة الحلة لتبدأ مأساتنا مع المؤجر الذي لايملك أدنى شيء من الرحمة أضافة الى مرض والدتي والأصرار على عودتها للموت هناك كما تريد في منطقتنا وفعلا بقيت هناك مدة ليست بالقصيرة قبل أن أعيدها الى الحلة حيث وجدتها قد باعت مبردة جديدة بمبلغ عشرة الاف دينار من أجل شراء طعام لها وحاجيات أخرى ثمينه بمبالغ زهيدة عندما لم تجد مالاً لشراء الطعام اضافة الى أنني لم أتسلم راتبي في الدائرة منذ خمسة أشهر أضافة الى عدم أستطاعتنا جلب حاجيات البيت التي يمكننا استخدامها في حياتنا اليومية.

مهجرة أخرى السيدة أم علي قالت"منذ سنتين هجرت عائلتنا من ابو غريب حيث كنا نسكن في منطقة زراعية وتركنا مزارعنا هناك ونحن أكثر من عشرة عوائل نعيش معا ولكن التهجير فرقنا وكل عائلة أصبحت في مكان ونحن جئنا الى بغداد" واردفت"بقينا هنا نسكن مع زوجي وابنتي وابني الصغير وزوجي يعمل عاملا في البناء رغم كبر سنه فبعد أن كان ملاكا وصاحب أراض أصبح لايملك سوى هذه السيارة التي لايملك مالا لتصليحها ويعمل في البناء رغم كبر سنه ويحصل على العمل بصعوبة"فيما قالت أبنتها التي تسكن في مكان قريب"رغم أن حياتنا صعبة لكنها مليئة بالتفاؤل ورغم سكننا في غرفة من البلوك ومسقفة بالحديد (الجينكو) ووجود ١٢ فردا فيها الا انه لم يفكر أي مسؤول بزيارتنا سوى بعض المنظمات جزاها الله خيرا " وعن معاناتها قالت "اهم معاناتنا هنا هي بعد مصدر المياه وعدم وصول الكهرباء إضافة الى اننا لم نجلب حاجاتنا التي نحتاجها في حياتنا اليومية وعدم وجود عمل لزوجي وأقول صراحة اننا نعيش بالقدرة"

معاناة أخرى قرأناها في عيون زينب تركي ذات الـ ١٧ ربيعا قبل أن نسمعها منها حيث تقول وعيناها تتبلان بالدموع"فقدت زوجي بعد مرور شهرين على زواجي منه وتركني حاملا بأبنه الذي كان يحلم برؤيته حيث خطفه مسلحون من البيت بعدما هاجمتنا مجموعة مسلحة ترتدي الملابس السوداء وملثمون وأقتادوه من بيننا ومنذ ذلك اليوم ونحن نبحث عنه في مجمدات الطب العدلي ولم نجد له أثرا الى الان وتركني دون معيل وانا أسكن مع أهلي الذين هجروا أيضا ورغم معاناتنا وعدم الأهتمام بنا من قبل المسؤولين الا ان اهل الخير قدموا لنا بعض المساعدات المادية والعينية وحصولنا على بعض المساعدات من المنظمات وبمساعدة دائرة الهجرة " وطالبت الحكومة بوضع حد لمعاناة المهجرين حيث ذكرت انها تنتظر اكثر من ساعة للحصول على الماء بسبب الزحام على مصدر واحد للحصول على ماء صالح للشرب.

أمرأة أخرى عانت الأمرين بسبب التهجير حيث تقول ام رانية وهي من بغداد "تركنا دارنا بسبب الوضع الامني والتهديد المستمر لعائلتنا وحاول زوجي الكاسب ان يجد دارا مناسبة يمكن ان ندفع ايجارها ولكنه فشل فقام بالتجاوز على ارض تابعة للبلدية حيث لم يكن في اليد حيلة" وأضافت بحزن والم شديدين"لم نستطع انا وزوجي واطفالنا ان ننقل اثاث بيتنا وبقينا نعاني من نقص الافرشة وحاجات البيت الاخرى ولم نجلب سوى الملابس القليلة فقط وحسب ماقالت (شردنه بجلودنه) ونعيش هنا أوضاعاً سيئة جدا بدون ماء ولا كهرباء ولاخدمات إضافة الى تهديد البلدية الدائم لنا بالمطالبة بإخلاء الدار باعتبارنا متجاوزين على هذه القطعة التي لا تتجاوز الـ ١٠٠ متر.. ولكن زوجها السيد علي حسين ابو رانية قال نحن لا نطالب الحكومة أن تهتم بنا وتساعدنا فحسب بل نطالب ان تهتم بكل العراقيين وبجميع أطيافهم لأن جميعهم يعانون نفس المعاناة من الأهمال والقهر.

بيني وبينكم

" الخيار الصعب "

لم ينجب والداها سواها وشقيقها الأصغر فتحملت مسؤوليتها كأبنة كبيرة تاركة لشقيقها الأصغر فرصة نيل أكبر حصة من الدلال وعدم المبالاة التي تنتج عن ذلك الدلال...كانت سعيدة جدا وهي تقف مع والديها رجل الى جانب نجاحها في حياتها الدراسية ثم العملية لكنها وبحكم كونها فتاة جميلة وناجحة فقد تقدم لها شاب بعد آخر وبعد رفضها الكثيرين اضطرت في النهاية وتحت الحاح والديها ذاتهما الى القبول بأنسبهم وانتقلت للعيش معه في منطقة اخرى تاركة والديها يديران حياتهما بنفسيهما فلم تاخذ الشيخوخة الكثير من حيويتهما وقدرتهما على الأهتمام بنفسيهما وببعضهما البعض بل حتى بشقيقها الذي ظل يطارد المتع الشبابية لاهيا عن الدراسة والعمل وكل مايؤهله لرعاية والديه وبها شخصيا بعد ان تحولت الى ضيفة تحل عليهما كل اسبوع مع زوجها...

*عدوية الهلالي

اقترحت على زوجها ان تؤجر منزل والديها وتأخذهما معها لكن زوجها رفض رفضا باتا قائلا لها: بدلا من أن تنجبي لي طفلا تجبرينني على تحمل عجوزين...!!!

بعد سنوات من زواجها لم يسعفها الحظ بانجاب طفل فركزت كل جهدها على حياتها العملية وحققت فيها نجاحات باهرة لكن صحة والديها بدات بالتدهور وازدادت حاجتهما الى وجودها قريبة منهما فألحت على زوجها بالسكن قريبا من منزل أهلها وكان لها ذلك الى أن انتقل مقر عمل زوجها الى محافظة أخرى وصار لزاما عليها الأنتقال معه..لم يكن من الصعب انتقالها من دائرتها لكن المشكلة الصعبة التي واجهتها كانت بقاء والديها وحيدين بعيدا عنها...طلبت من شقيقها أن يتحمل المسؤوليةمعها وان يتزوج مثلا ليراعي والديها لكنه اختار السفر بدلا من ذلك وتركها في حيرة اكبر...

اقترحت على زوجها ان تؤجر منزل والديها وتأخذهما معها لكن زوجها رفض رفضا باتا قائلا لها: بدلا من أن تنجبي لي طفلا تجبرينني على تحمل عجوزين...!!!

جرحها كلامه وطلبت منه مهلة للتفكير في الأمر فقد صار عليها أن تختار بينه وبين والديها...طلب منها والداها أن تغادرهما مع زوجها لكنها شعرت بتأنيب الضمير في ما لوجرى لهما أي طارئ في غيابها..وهكذا، وبعد أيام أبلغت زوجها بقرارها بالأنفصال عنه والبقاء مع والديها خاصة وانه وخز جرح عقمها بقسوة شديدة وأساء الى مقدساتها واهمها احساسها بالمسؤولية تجاه والديها...

بعد عودتها الى بيت والديها، لم تشعر بنفس الألم الذي تقاسي منه أغلب المطلقات، ذلك انها اختارت النهاية بنفسها وكان البديل مرضيا لكرامتها ولضميرها قبل كرامتها..كان البديل والديها..فالبر بهما والأحسان لهما أفضل بكثير بالنسبة لها من العيش مع زوج ينتظر منها عطاء مستحيلا دون أن يساعدها على اجتياز عقبات حياتها.....

منظمات دولية ترشّح العراق لتصدّر نسبة الأرامل والأيتام في العالم

بغداد/ المدى

رشحت خمس منظمات دولية العراق لتصدر نسبة الأرامل والأيتام في العالم، ويخشى متخصصون في علم الاجتماع من أن تؤدي أعمال القتل في العراق إلى نشوء "جيل ينزع إلى الجريمة والعنف والعدوانية في غضون السنوات المقبلة، ويقول الباحث الاجتماعي مناف عبدالرحمن:؟معظم العائلات العراقية بدأت تخشى على أبنائها من الانجراف في أعمال العنف المتصاعدة في البلد، وقد بدأت تشكل ظاهرة تطغى على الحياة اليومية... ومعظم أولياء الأمور صاروا يلجؤون إلى منع أبنائهم من الاختلاط بأقرانهم، خشية أن يكون بينهم منحرفون. وهو الأمر الذي يرى فيه إشارة إلى تحول خطير في عالم المراهقين والفتيان.

ويعتبر حالات العنف التي بدأت تنتشر في الأسر العراقية كالشجار، خصوصاً بين الذكور، نتيجة حتمية من نتائج حالات القتل العشوائي اليومي، وانعدام الأمن وتفكك الأسرة، وتفشي الجريمة وارتفاع جرائم السرقة والسطو المسلح والاختطاف والاغتصاب وجنوح الأحداث.

ويشدد عبدالرحمن على ضرورة أن تتبع الدولة نهجاً خاصاً للحد من الظواهر السلبية، الناجمة عن الانفلات الأمني وغياب سلطة القانون في البلاد، فضلاً عن إصدار قرار حكومي يمنع بموجبه حيازة الأسلحة الشخصية.

ويؤكد المتخصص في علم الاجتماع عدنان زنكنة أن ظاهرة العنف التي تجتاح المدن العراقية يومياً وما ينجم عنها من قتل وتهجير وخطف، من شأنها خلق جيل ينزع إلى العدوانية والعنف والجريمة في البلاد، خصوصاً أن نسبة اليتم بلغت ٥ ملايين يتيم من سكان العراق البالغ عددهم ٢٥ مليوناً، منذ إطاحة النظام العراقي السابق وحتى الآن. ويرى في ذلك خطراً يهدد المجتمع العراقي في السنوات العشر أو الخمس عشرة المقبلة.

وكانت خمس منظمات دولية حذرت في تقارير لها من ارتفاع نسبة جرائم الطفولة والتشرد والشذوذ الجنسي وتفشي الأمراض النفسية في المجتمع العراقي في غضون السنوات المقبلة. وكانت منظمة ؟يونيسيف؟ أكدت أن حصيلة العنف في العراق بلغت أكثر من ٥ ملايين و٧٠٠ ألف طفل يتيم حتى عام ٢٠٠٦ نتيجة اغتيال آبائهم، أو أنهم قتلوا في حوادث التفجيرات والمداهمات المسلحة وسقوط القذائف والقتل الطائفي.

أماالعدد الحالي فيقدر بما لا يقل عن ٧ ملايين يتيم وهؤلاء يعيشون في كنف أرامل وثكالى، ومعظمهم يعاني سوء التغذية والأمراض المزمنة، والمعدية. ويضيف التقرير أن قسماً كبيراً منهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، فهم إما مقعدون أو عجزة، فيما تضم دور الأيتام عدداً قليلاً منهم، ويعيش قسم كبير بلا مأوى في الشوارع، وقسم آخر جرفه أصحاب الرذيلة وأرباب الجريمة.

وتنأى وزارة الشؤون الاجتماعية عن تحديد نسبة الأرامل والأيتام، في وقت أكدت دراسة أجرتها الأمم المتحدة ومراكز أبحاث أخرى أن عدد الأرامل في العراق قد بلغ ٣ ملايين امرأة.

نساء من بلادي

ماري أسمر.. نجمة شعت من سماء تلكيف

اسمها ماري تيريز اسمر ولدت عام ١٨٠٤ في خيمة بين خرائب نينوى حسبما تصف هي ذلك في كتابها النادر والثمين والذي تحتفظ به المكتبة البريطانية بكل اعتزاز الكتاب يقع في جزئين الجزء الاول من٣١٨ صفحة والجزء الثاني من ٣٥٠ صفحة والصادر في شهر ايار سنة ١٨٤٤

امرأة شابة تغادر العراق وتسافرعبر صحارى وتخترق وديانا وتمر بجبال تزور سوريا وفلسطين ولبنان وتذهب الى ايطاليا وفرنسا وانجلترا وتمر بفترات ضيق لكنها تقاوم وتقابل اشراف وامراء وملوك والبابا وتؤلف الكتب وتطبع كتبها سنة ١٨٤٤

ايعقل هذا؟ في الوقت الذي كان العراق باكمله يغط في سبات عميق ويعاني من الحكم العثماني الجائر وهذه الفتاة تتحدى وتطالب بمدرسة للفتيات وتزور اخت الباشا حاكم مدينة الموصل وتعمل كمرافقة للأميرة اللبنانية الشهابية وتسكن قصر بيت الدين في لبنان.

ماري تيريز اسمر تتحدث عن كل شئ في كتابها تصف لنا الطعام والملابس وطرق البناء والادوات المنزلية والعادات الاجتماعية وتحدثنا عن الاديان ومواعيد الصلاة والاذان والطقوس المسيحية وتتحدث عن البدو والأيزيدية والاكراد والعرب والكلدان والسريان وعن جو وحرارة صيف بغداد والنوم فوق السطوح والطارمات والبلكونات والحدائق وعن النومي حلو البغدادي الذي تصفه الى الاوربيين وتقول لهم عن طعمه اللذيذتتحدث عن الماضي والحاضر وبيسر وتلقائية تصف لنا الطرق الصحراوية والنهرية وبدون تبجح تشير لنا بتمكنها من الكثير من اللغات.

اعتزازها بتقاليدها وتفاخرها بها كان ديدنها ومحور اهتمامها وتردد ذلك باستمرار في اي دولة اوربية تحل تصر على ان الشرق هو عنوان وينبوع الغنى والكرم والخلق القويم والصدق والجمال.

تضطرالى التدريس لتعتاش تدرس اللغة العربية لاحد البارونات الفرنسين وتستمر هذه الفتاة الرائعةفي الحديث عن بلدها فتصف اعراس البدو والفلاحين واهل المدن بمختلف قومياتهم. تتحدث بعفوية وصدق وحميمية وكانها جالسة بين الاهل والصديقات تقول المرأة تعامل كعبدة مملوكة يجب ان يتغير هذا الوضع ولن تتقدم المرأة الا بالدراسة والتحصيل و تسعى لأيجاد مدرسة للفتيات.

تصف مواسم الحصاد في الموصل ودرس الحبوب وتحضيرالطعام وانواع الخبز تتحدث عن كل هذا للمجتمع الاوربي بكثير من الفخر والتباهي تقول لهم ان رغيف خبز الرقاق المشهور في الموصل قد يصل قطره الى اكثر من ٦٠ سنتمترا ورقته لا تضاهى وخبز الموصل المعجون بالدهن والذي سمك رغيفه اكثر من سنتمترين ونصف وتستمر في حديثها لتصف ادوات المنزل البسيطة من (لكن) الى طاسة الى الفنجان وتستعمل اسمائهم المحلية العربية او الدارجة بعد ان تشرحها بالآنجليزية

هذا الانتماء لأرض الرافدين وهذا الاعتزاز بكل صغيرة وكبيرة شئ مذهل اذ يصدر عن امرأة من مدينة صغيرة قرب الموصل.

تتباهى بالعامل والبناء وتصف كيف تعمر البيوت وكيف يتم انجازها في ايام قلائل وتصف كيفية تبيض الجدران وبناء الحوش وتسقيف البيوت وكانها كانت تعمل بنفسها مما يدل على حرصها ودقة متابعتها لما يدور في وطنها

تتحدث عن برج بابل وعن نينوى بفخر واعتزاز وبحرارة وصدق كما وتذكر ايام الضيق وانتشار الاوبئة وتعرج على التحيز الديني او الطائفي و تحي ايام الانفتاح والتسامح والرخاء والعز ايضا.

للصداقة وروح الاخوة مكان واسع في حياة ماري تيرز اسمر وفي محيطها ووسطها العائلي وبكل تواضع تشير الى اهمية والدها.

اطلق عليها لقب الأميرة البابلية وهي تستحق الامارة بكل جدارة لانها وضعت بلدها في قلبها وعلى لسانها وحدثت الامراء والملوك والنبلاء في اوربا عنه قبل ان يستطيع اي انسان عربي او من وادي (ما بين النهرين) ان يفعل ذلك

شؤون تربوية

نزعة التخريب لدى الاطفال

لايقتصر التخريب على صورة محددة ويتلبس باشكال وصور متنوعة وعديدة يحصل في بعض الحالات على شكل افعال وتصرفات تثير غضب وانزعاج الوالدين والاخرين من قبيل فتح وغلق الابواب والعبث بالملابس او المكواة وخلق ضوضاء بالصياح او ايذاء طفل صغير او ابكائه من خلال ضربه او خطف شي مامن يده او العبث بالعابه. وهنالك اسباب ودواعي للتخريب لدى الاطفال منها النفسية وفي الواقع ان لنزعة التخريب لدى الاطفال جذور نفسية فالطفل لايقدم على التخريب عمليا الابعد ان يكون قد ورد على ذهنه وخطط له مع نفسه ومن شان شعور الطفل بحاجة الى شي ما والحرمان من شي ان يدفعه الى التخريب. وهناك اسباب عاطفية حيث ان كثير من الممارسات التخريبية لها اسباب وجذور عاطفية وبعبارة اخرى ان يلجا الطفل احيانا الى ممارسة التخريب لان شيئا ما يجرح عواطفه فمثلا يلجا الطفل الغاضب بسب التانيب اوالتوبيخ او الضرب الى التخطيط في عالمه الخيالي للثار ورد الاعتبارلكنه عندما يعجز عن تنفيذ مخططه في الواقع يندفع بشكل لاارادي الى ممارسة التخريب للتنفيس عن غيضه. وهنالك الاسباب الاجتماعية الدافع للتخريب لدى الطفال ويدل اندفاع الطفل نحو العنف والتخريب احيانا الى عدم سيادة علاقات طبيعية في الاسرة التي يعيش في وسطها بمعنى عدم انسجام الابوين وبقية اعضاء الاسرة الامر الذي يقلق الطفل بشدة ويدفعه الى التعبير عن غضبه وعدم رضاه عن ذلك باللجوءالى اعمال التخريب.

الطبيعة تعتني بجمالك سيدتي

الليمون

عصير الليمون من الوسائل الطبيعية البسيطة التي يمكن أن تعالجي بها بعض عيوب البشرة فيساعد عصير الليمون على اختفاء النمش وتحسن لون البشرة فتصبح اكثر إشراقا ولمعانا كما يساعد على علاج المسامات الواسعة حيث يؤدي القابض الذي به إلى ضيق المسامات ويستخدم عصير الليمون لاصلاح العيوب بالطريقة التالية:

ضعى طبقة رقيقة من العصير على البشرة ثم اتركيه لدقائق ثم اشطفيه بالماء الفاتر.

كما يساعد عصير الليمون على اختفاء صفرة الأسنان و يمكنك استعماله لهذا الغرض كمايلى:

ضعى عصير الليمون على الفرشاة بدلا من المعجون أو بقطنه مبلله وادعكي أسنانك به يوميا.

البرتقال

لنعومة بشرة اليدين وتألقها استخدمى البرتقال بالطريقة الآتية: استفيدى من العصارة الموجودة بقشرة البرتقال وامسحي بها يديك كلما حان الوقت فهي غذاء طبيعي للجلد ويكسبه رونقاً وجمالاً.

البقدونس

للحصول على بشرة وضاءة جميلة يغسل الوجه بماء البقدونس صباح ومساء لمدة أسبوع.

الخيار

يفيد في معالجة تجاعيد الوجه والتخلص من النمش وفي حالة البشرة الدهنية يمكنك استعماله مبشورا مع الحليب البودرة أو شرائح.

الخل

يفيد الخل في نعومة الشعر ولمعانه والتخلص من القشرة ويمكنك استخدامه بالطريقة الآتية:

ضعي قليل من الخل أثناء غسل شعرك واتركيه لفترة عليه ثم اشطفيه بماء فاتر وكررى ذلك كلما غسلت شعرك وستجدين أن القشرة قد اختفت نهائيا من شعرك وانه أصبح أكثر نعومة ولمعانا.

كما يفيد في تجميل الساق والتخلص من العروق الزرقاء كالآتى:

دلكي به العروق في الصباح والمساء لمدة شهر وستجدين مع الوقت تحسنا مبهرا باذن الله.

ولتخسيس جمسك تناولي مع كل وجبة ملعقتين صغيرتين في كوب ماء.

الحناء

تفيد الحناء في علاج القشرة والتهاب فروة الرأس كما تساعد على إزالة الإصابات الفطرية في أصابع القدم وتقوي أظافر اليدين كما ثبت أن بها مواد قابضة ومطهرة